العرب
الأحد 2020/06/07
السنة 43 العدد 11724

حرب استنزاف ضد القوات التركية في إدلب

مقتل جندي تركي وإصابة اثنين آخرين في هجوم على سيارة إسعاف مدرعة

تستمر الحرب السورية في حصد أرواح الجنود الأتراك المتمركزين شمال غرب سوريا وذلك بعد مقتل جندي آخر الجمعة، في هجوم على سيارة إسعاف هو الثاني الذي يستهدف القوات التركية هذا الشهر بعد خرق وقف إطلاق النار الذي توصلت إليه موسكو وأنقرة حيث استهدفت روسيا مسلحين في حماة في وقت سابق.

رأس العين (سوريا) – أقرت وزارة الدفاع التركية بمقتل جندي تركي وإصابة اثنين آخرين في محافظة إدلب بشمال غرب سوريا مساء الجمعة، في هجوم على سيارة إسعاف مدرعة.

وقالت الوزارة في بيان إن القوات التركية حددت أهدافا في المنطقة وفتحت عليها النار ردا على الهجوم.

ولم تذكر الوزارة شيئا عن منفذي الهجوم، كما لم تحدد المكان الذي وقع فيه.

ويرى مراقبون أن القوات السورية وبعض الجهات الرافضة لأي تسوية مع الروس أو النظام السوري، وهي من التنظيمات الجهادية، تخوض حرب استنزاف طويلة الأمد ضد الأتراك والفصائل المسلحة التي تدعمها أنقرة في شمال غرب البلاد.

ويشير هؤلاء إلى أن خرق اتفاق وقف إطلاق النار الذي توصلت إليه أنقرة ودمشق في وقت سابق بعد قصف روسيا لجماعات مسلحة قد يمهد لتصعيد جديد حيث يدفع النظام السوري تحت ضغوط روسية إلى استعادة السيطرة على كامل الأراضي السورية وإنهاء الحرب واستئناف العملية السياسية.

وكانت القوات السورية قد كبّدت الجيش التركي والجماعات المسلحة خسائر فادحة في وقت سابق، حيث أدى قصف مدفعي شنه الجيش السوري إلى مقتل 34 جنديا تركيا في خطوة أدت إلى نشوب مواجهة مباشرة بين الطرفين.

وتدعم تركيا معارضين مسلحين يقاتلون منذ سنوات بهدف الإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد بينما تدعم روسيا الرئيس السوري.

واتفقت أنقرة وموسكو على وقف لإطلاق النار في إدلب في الخامس من مارس بعد أسابيع من اشتباكات بين الطرفين المتحاربين كادت تتسبب في مواجهة مباشرة بين البلدين. وتصاعد القتال في إدلب في ديسمبر مما تسبب في نزوح قرابة مليون شخص عن ديارهم مما أثار مخاوف من موجة هجرة جديدة إلى تركيا التي تستضيف بالفعل قرابة أربعة ملايين لاجئ سوري.

واتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان القوات السورية بانتهاك وقف إطلاق النار وحذر من أنها ستتكبد "خسائر فادحة" إذا واصلت الانتهاكات.

> الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يتّهم القوات السورية بانتهاك وقف إطلاق النار، ويحذر من أنها ستتكبد خسائر فادحة

وكانت وزارة الدفاع التركية، ذكرت في الـ27 من مايو أن جنديا تركيا قتل في إدلب بعد انفجار عبوة ناسفة على طريق سريع رئيسي في المنطقة، هو طريق "أم 4".

وأكد مركز المصالحة بين الأطراف المتحاربة في سوريا التابع لوزارة الدفاع الروسية أن المعلومات المتوفرة لديه تشير إلى وقوف مسلحين من جماعة الحزب الإسلامي التركستاني وراء التفجير الذي أودى بحياة عسكري تركي واحد، وهو الحزب الذي يحظى بدعم لا محدود من الاستخبارات التركية.

ووجه مركز المصالحة الروسي نداء إلى قيادات الجماعات المسلحة التي تنشط في المنطقة مناشدا إياهم الكف عن الاستفزازات العسكرية واتباع مسلك التسوية السلمية في الأراضي الخاضعة لسيطرتهم. ويواجه الرئيس التركي اتهامات متصاعدة في الداخل بإقحام بلاده في صراعات تطال الأمن القومي وتضعف الجيش التركي الذي تكبد خسائر كبيرة في الفترة الماضية بسبب إصرار دمشق على بسط سيطرتها على كافة الأراضي السورية.

وتنتقد المعارضة التركية دفع أردوغان نحو انخراط قواته في الصراع السوري والليبي وما انجر على ذلك من خسائر في صفوفها، بالإضافة إلى الانتقادات الدولية الكبيرة لأنقرة.

ومن جهته، كشف رامي عبدالرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، عن لقاءات دورية تجري بين هيئة تحرير الشام والمخابرات التركية عند البوابة الحدودية شمال إدلب، حيث يقوم عناصر الهيئة بحماية الأرتال التركية من الجماعات الجهادية مثل حراس الدين والقوقاز الرافضين رفضا قاطعا عودة طريق حلب – اللاذقية للعمل تحت القيادة الروسية التركية المشتركة.

وهدد هؤلاء (حراس الدين والقوقاز وغيرهما) في أكثر من مرة بقطع رؤوس الجنود الأتراك في حال قررت تركيا فتح الطريق أمام القوات الروسية وعودة الحركة ما بين اللاذقية وحلب.

وترفض هذه الجماعات المتشددة أي تسوية تتوصل إليها دمشق وموسكو وأنقرة بشأن النزاع السوري وهو ما عجل بنشوب خلافات بينها وبين تركيا التي وجدت نفسها من جهة ملزمة بالمضي قدما حيال التزاماتها مع الروس لتفادي أي مواجهات، ومن جهة أخرى أمام غضب من هذه الجماعات.

وشنّت طائرات روسية غارات عدة في شمال غرب سوريا، للمرة الأولى منذ سريان وقف إطلاق النار قبل ثلاثة أشهر، وذلك في مثلث حماة إدلب اللاذقية، وهي منطقة تقع على الحدود الإدارية بين المحافظات الثلاث، وتنتشر فيها فصائل مقاتلة على رأسها هيئة تحرير الشام وفصيلا حراس الدين والحزب الإسلامي التركستاني المتشدّدان.

المزيد من الخسائر

اللبنانيون يعودون إلى الشارع للإطاحة بدياب ونزع سلاح حزب الله

بيروت – عاد اللبنانيون، السبت، إلى شوارع العاصمة بيروت للمطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وإسقاط حكومة حسان دياب.

ولكن سرعان ما تحولت هذه الاحتجاجات إلى اشتباكات بعد رفع بعض المحتجين شعارات مطالبة بنزع سلاح ميليشيا حزب الله.

ومن جهته، وقف الجيش اللبناني بين الفريقين في محاولة لمنع حدوث أي احتكاك بعد عمليات كر وفرّ دامت لدقائق.

وبهذه التحركات يبدأ المتظاهرون في لبنان جولة جديدة من الاحتجاجات تستهدف، وفق ما يقولون، الضغط على الحكومة لاتخاذ إجراءات عملية في مجال مكافحة الفساد ووقف الانهيار الاقتصادي الذي ترزح تحت وطأته سويسرا الشرق.

ويعد هذا التحرك، الذي شارك فيه المئات، الأول هذا الأسبوع بعد تخفيف قيود الإغلاق العام في منتصف مارس والتي فُرضت في إطار مساعي احتواء وباء كورونا.

وأسهمت هذه القيود في تراجع وتيرة الحركات المناهضة للحكومة والكيانات السياسية المشاركة فيها.

وارتفعت حدة التوتر في وسط بيروت بعد أن حاولت عناصر حزبية التقدم باتجاه المتظاهرين، في وقت وصلت قوات مكافحة الشغب إلى أسفل جسر الرينغ بعد قيام البعض بإلقاء الحجارة. وشكل الجيش جداراً بشرياً أمام المحتجين في شارع بشارة الخوري لمنعهم من التقدم.

وأفاد منظمون من الحراك بأن احتجاجات السبت لا تطالب فقط بمعالجة الهموم المعيشية، إنما ستطالب، وللمرة الأولى، بنزع سلاح ميليشيا حزب الله الذي ينقسم الشارع اللبناني بشأنه.

وفي هذا الإطار، توجه شبان إلى شارع بشارة الخوري بالقرب من جسر الرينغ وهم يهتفون ضد سلاح "حزب الله"، إلا أن الجيش منع تقدمهم.

وقالت متظاهرة "كلنا في خندق واحد والجوع لا يفرق بين اللبنانيين".

وعاد المتظاهرون أدراجهم باتجاه ساحة رياض الصلح مجددا بعد أن كانوا قد تقدموا ووقفوا بمواجهة المجموعة التي خرجت من خندق العميق في وقت وقفت فيه القوى الأمنية درعا فاصلا بين المجموعتين. وتجمع اللبنانيون منذ صباح السبت في مختلف المناطق اللبنانية، من الشمال، حيث انطلقت عشرات الباصات من ساحة النور في طرابلس وكسروان والمتن، إلى بيروت والبقاع وحتى الجنوب حيث قاد المتظاهرون في النبطية وصيدا موكبا باتجاه ساحة الشهداء في بيروت.

ويسعى المتظاهرون لتذكير السلطة بأنّهم متمسكون بمطالبهم، بعد أن خذلتهم الحكومة الجديدة بفشلها في تحقيق أي إنجاز ملموس على مستوى الأزمات التي تعصف بلبنان سياسياً ومالياً. وتظاهرة السبت هي استمرار للحراك الذي بدأ في 17 أكتوبر الماضي، لكنها تميزت هذه المرة بشعارات سياسية رفعها المتظاهرون خلال الاحتجاجات، وفي مقدمتها المطالبة بتسليم سلاح حزب الله للدولة.

> بهذه الاحتجاجات يحاول اللبنانيون من جديد الضغط على الحكومة لاتخاذ إجراءات لمكافحة الفساد ووقف الانهيار الاقتصادي

وطالب عدد من المتظاهرين في وسط بيروت بإسقاط الحكومة ونزع سلاح ميليشيا حزب الله الذي يسيطر بدوره على الحكومة. وقالت سنا (57 سنة) وهي متظاهرة من مدينة النبطية "جئت لأطالب بحقوقنا وأولها لا لسلاح حزب الله، السلاح يجب أن يكون فقط بيد الجيش.. حتى نعيش بكرامة".

وأضافت، بينما رفعت لافتة كتب عليها "لا لحزب الله ولا لسلاحه"، "السلاح والجوع يأتيان معاً.. علينا أن نستعيد كرامتنا أولاً وبعدها نطالب بحقوقنا". وقد حذر مراقبون حتى قبل انطلاق المظاهرات من أن يدخل مناصرو ميليشيا حزب الله على الخط ويحاولون إفشال التحركات الرامية لتجميع السلاح بيد الجيش. ومنذ 17 أكتوبر، نزل مئات الآلاف من اللبنانيين إلى الشوارع ناقمين على الطبقة السياسية التي يتهمونها بالفساد والفشل في معالجة الأزمات المتلاحقة.

ويشهد لبنان منذ أشهر أسوأ أزمة اقتصادية منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975–1990) تخطى معها سعر صرف الليرة عتبة الأربعة آلاف مقابل الدولار في شهر أبريل، بينما السعر الرسمي مثبت على 1507 ليرات.

العراقيون يتضامنون مع فلويد والأميركيين: نحن أيضاً نريد أن نتنفس

بغداد توصي المحتجين الأميركيين بعدم اللجوء إلى العنف في تحركاتهم

بغداد – يتابع العراقيون عن كثب الاحتجاجات الأميركية المناهضة للعنصرية بعد حادثة مقتل رجل أسود على يد شرطي أبيض، ويقدم العراقيون نصائح للأميركيين في احتجاجاتهم.

وتحت شعار "هذا وعد هذا وعد، تكساس ما تسكت بعد" يحاول العراقيون البعث برسائل طمأنة ودعم للأميركيين.

وتأتي هذه الحادثة بعد مرور 17 عاما على غزو القوات الأميركية للعراق، وثمانية أشهر على أكبر الاحتجاجات التي شهدتها بلاد الرافدين والتي يحاول أبناؤها أن يبعثوا اليوم برسائل تضامنية وتحذيرات وتوجيهات إلى المتظاهرين في الولايات المتحدة.

وسواء في ساحة التحرير بوسط العاصمة بغداد، أو على منصة تويتر، يراقب العراقيون الاحتجاجات غير المسبوقة التي أثارها مقتل جورج فلويد، الرجل الأسود غير المسلح الذي توفي أثناء توقيفه في 25 مايو الماضي عندما جثا شرطي أبيض البشرة بركبته على عنقه لنحو تسع دقائق.

ويقول ياسين علاء ابن العشرين عاماً في إحدى خيم المتظاهرين في ساحة التحرير المركزية وسط العاصمة "أعتقد أن ما يفعله الأميركيون شجاع، ويجب أن يكونوا غاضبين، لكن أعمال الشغب ليست الحل". ولم يبق سوى بضع عشرات من العراقيين في الخيم في ساحة الاحتجاجات الرئيسية في بغداد، التي شهدت قبل أشهر فقط إطلاق قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي على المتظاهرين، الذين ردّوا بالحجارة أو في بعض الأحيان بزجاجات مولوتوف.

وخلف عنف التظاهرات أكثر من 550 قتيلاً، لكن أحداً لم يتعرض للمحاسبة تقريباً، وهو بحسب عراقيين، مشابه لحالات الوفاة على أيدي رجال الشرطة في الولايات المتحدة.ولذا، يسعى العراقيون اليوم إلى مشاركة خبراتهم ودروسهم المستفادة، خصوصاً أن كثيرين منهم ما زالوا يؤمنون بـ"الحلم الأميركي".

وامتد صخب الاحتجاجات الأميركية إلى العديد من أقطار العالم، فشمل دولا أوروبية وأخرى عربية، لكن العنف الذي تخلل بعض التظاهرات في الولايات المتحدة مثير للجدل وتحاول إدارة الرئيس دونالد ترامب استغلاله لإخماد هذه التحركات بالقوة بعد التلويح باستدعاء الجيش لقيادة هذه المهمة.

هبة شعبية في العراق لدعم فلويد هذه المرة

وفي هذا الصدد يقول علاء متوجهاً إلى الأميركيين "لا تضرموا النار بأي شيء. ابقوا بعيدين عن ذلك، لأن الشرطة ستعاملكم بالقوة منذ البداية وقد تتصرف بشكل غير متوقع"، مضيفاً أن الأهم من ذلك، هو وحدة الصف.

ويتابع "إذا اتحد السود والبيض ونبذوا العنصرية، فلا يمكن للنظام أن يوقفهم أبدا".

ووجد العراقيون في كل أنحاء البلاد أوجه تشابه بين جذور الاحتجاجات الأميركية ومجتمعهم.

ويقول حيدر كريم (31 عاماً)، الذي تعيش أسرته في الولايات المتحدة وقد شارك في الاحتجاجات المطلبية في ساحة التحرير "إنها حرب عرقية في الولايات المتحدة، بينما هنا هي حرب سياسية وطائفية". ويضيف "لكن الشيء المشترك بيننا هو الظلم".

وللعراق تاريخه الخاص في العنصرية، وخصوصاً ضد أبناء أقلية من أصول أفريقية في جنوب البلاد تعود جذورها إلى عرق البانتو في شرق أفريقيا. ففي العام 2013، قتل القيادي العراقي من أصول أفريقية جلال ذياب بالرصاص في مدينة البصرة الغنية بالنفط، لكن التمييز ضد هذه الأقلية غير عنيف في الغالب.

ويقول أحد أبناء هذه الأقلية علي عصام (34 عاماً)، الذي أخرج مسرحية شعبية حول احتجاجات العراق العام الماضي إن "عنصريتنا مختلفة عن عنصرية الولايات المتحدة". ويضيف "هنا يطلقون النكات والمزاح عن السود، ولكن في الولايات المتحدة إذا كنت أسود فالبعض يعتبرك تهديداً".

وامتد التضامن إلى وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً، مع قيام العراقيين بتعديل هتافاتهم وشعاراتهم الاحتجاجية لتتناسب مع الولايات المتحدة.

> التضامن امتد إلى وسائل التواصل الاجتماعي مع قيام العراقيين بتعديل شعاراتهم الاحتجاجية لتتناسب مع الأميركيين

ففي أحد مقاطع الفيديو، يظهر عراقي مسن وهو ينشد "هوسة" أي هتاف إيقاعي موزون يشتهر به العراقيون في الأفراح والأتراح وكان أساسياً في الاحتجاجات، ليحاكي الهبّة الأميركية قائلاً "هذا وعد هذا وعد، تكساس ما تسكت بعد" وممازحاً "كنتاكي ما ناكل بعد".

وينصح هذا المسنّ الأميركيين بالحفاظ على عفوية واستقلالية احتجاجاتهم ومنع أي تدخل أجنبي "من السفارات العربية فيها"، على غرار تحذيرات الحكومة الأميركية للعراقيين العام الماضي. واستخدم ناشطون آخرون هاشتاغ "أميركا تنتفض"، في نسخة عن الشعار الشعبي المستخدم في احتجاجات العراق ولبنان. وترجم البعض الكلمات الأخيرة لفلويد وحوّلوها إلى هاشتاغ "نحن أيضاً نريد أن نتنفس". ورغم ذلك، لم تكن كل المقاربات باعثة على الارتياح.

فقد قال حاكم مينيسوتا، حيث تقع مينيابوليس، إن عنف الشوارع "يذكرنا بمقديشو أو بغداد".

والقوات التي نشرها الرئيس الأميركي دونالد ترامب لفترة وجيزة لتهدئة الاضطرابات في واشنطن العاصمة، كانت من الوحدة 82 التي عادت لتوّها من عملها في العراق. وقال مرشح الحزب الديمقراطي ونائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن إن "ترامب يستخدم الجيش الأميركي ضد الشعب الأميركي".

ولكن العراقيين ردوا على ذلك بقوة عبر وسائل التواصل الاجتماعي قائلين "توقفوا عن ربط بغداد بالاضطرابات".

وقد اتجه آخرون إلى السخرية.

وتعليقاً على مقاطع فيديو لحشود اقتحمت متاجر في مدن أميركية، سارع العراقيون إلى اقتباس قول غير محبّب من وزير الدفاع الأميركي السابق دونالد رامسفيلد في العام 2003، رداً على سؤال صحافي حول عمليات نهب واسعة النطاق والفوضى في بغداد بعد الغزو الأميركي.

وحينها كان جواب رامسفيلد إن "الفوضى والنهب هما نتيجة طبيعية للانتقال من الدكتاتورية إلى دولة حرة".